فعاد نفسك ووددتي بعداوتها وكان يحيى بن معاذ يقول انا اعرف
شقاوتي من الان فقالوا له وكيف فقال لانهم قالوا من علامة سعادة
المرء ان يكون عدوه عاقلا واری خصمی لا عقل له فقیل له ومن خصمك
فقال نفسی فقیل له انت بحمد الله تعالى ذو عقل فقال له كيف عقلي وانا ابيع
الجنة بشهوة نومة او لقمة او كلمة وكان عطا السلمي رضي الله عنه يقول
اذا اصاب اهل بلدة ريح او غلا او بلا كل هذا من اجلي لو مات عطا لاستريح
الناس منه وكان وهب بن الورد يقول من غلب شهوته فهو خير من
الملائكة لان الملائكة عقول بلا شهوة ومن غلبته شهوته وغلبت
على عقله فهو شر من البهايم اذ البهايم شهوة بلا عقل وكان يحيى بن معاذ
يقول محاربة الزاهدين تكون مع الشهوات ومحاربة التوابين مع السيئات
ومن اراد حماية نفسه من دخول النار فليترك اكل الشهوات وسائر
تشهيه نفسه وكان ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول من المحال
ان يجد احد لذة الطاعات وهو يتناول الشهوات وكان طاوس رضي الله
عنه يصف للمريض قلة الاكل ويقول لم يجعل الله تعالى لصحيح ولا مريض دواء
اعظم من ترك الاكل وما اتى المريض الا من جهة الاكل ولذلك كانت الملائكة
لا تمرض لعدم اكلها قال من نظر الى قصر او بستان او غير ذلك فاستحسنه
نقص عقله بقدر ما استحسن وكان يحيى بن معاذ شهوات نيرانها وحطبها
لذتها والجوع ماؤها الذي يطفي به وكان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
من اطيب الناس طعاما كان ياكل الجراد وقلوب الشجر والنبات وكان بشر
بن السري رضي الله عنه يقول لان اترك ذرة من غداي وعشاي احب
الي من عبادة العابدين وصلاة المصلين وحج الحاجين وصوم الصائمين

وجهاد

وجهاد المجاهدين وكان يحيى بن معاذ يقول مذهب جميع الصالحين
الجوع فمن فر من الجوع فهو من الفاسقين وكان يقول اذا رايتم الزاهد
قد يرخص باكل الشهوات فاعلموا قد رجع عن الزهد فان التبسط في الدنيا
معدود من فسق العارفين فكيف باحاد الناس وكان يزيد الرقاش لا يشرب
البارد ابدا ويقول ان شربته في الدنيا ان احرم شربه في الاخرة وكان
مالك بن دينار يقول الناس يقولون ان من ترك اللحم اربعين يوما قل
عقله وقد تركته سنين وما نقص عقلي شيء وكان مالك بن دينار لا ياكل
من رطب البصره شيا واذ مضى من زمنه قال يا اهل البصرة هذا بطني
ما نقص ترك اكل الرطب منه شيئاً ولا زاد في بطونكم شيئا واشتهى مالك
بن دينار في زمن موته خبزاً ابيض ولبنا فاتوه به فنظر اليه ثم قال رافعت
نفسي عن الشهوات طول عمري فافا وافقها في اخره ثم اذهبوا به الى يتيم فلان
ولم ياكله ومكث معروف الكرخي ثلاثين سنة يشتهي ان يغمس جزره
في دبس فلم يفعل وقدموا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اناء فيه لبن وعسل
٢٦١ فرده فقال تذهب لذته وتبقى تبعته ومن اخلاقهم شدة اجتهادهم
في العبادة ليلا ونهاراً نساء ورجالا ومواضبتهم على قيام الليل لا سيما
في ليالي الشتا وعدم رؤيتهم نفوسهم بذلك على احد من النائمين وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله اقواما يحسبهم الناس مرضى
وما هم بمرض وكانوا يجلسون الى احمد بن رزين اليوم كاملا فما يرونه يلتفت
يمينا ولا شمالا فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى انما خلق العينين للاعتبار
فكل من نظر بغير اعتبار كتبت عليه خطيئه وكان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يقول علامة الصالحين صفرة الالوان من طول السهر وعمش العيون

Copyright © King Saud University